

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[87] بعد الموت المتكلم بعد حسرة الفوت أمن اهل الجنة انت بعفوه أم من اهل النار بعدله فقال يا سلمان انا ممن انعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه وادخله جنته برحمته فقال له سلمان الآن يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وما رأيت وما عاينت قال مهلا يا سلمان فوالله ان قرضا بالمقاريض ونشرا بالمناشير لاهون علي من غصص الموت ولسبعون ضربة بالسيف أهون علي من نزعة من نزعات الموت فقال سلمان ما كان حالك في دار الدنيا قال اعلم اني كنت في دار الدنيا ممن الهمني الله تعالى الخير وكنت اعمل به واؤدى فرائضه واتلو كتابه واحرص في بر الوالدين واجتنب المحارم وانزع عن المطالم واكد الليل والنهار في طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فبينما انا في الذ العيش وغبطة وفرح وسرور إذ مرضت وبقيت في مرضي اياما حتى انقضت من الدنيا مدتي وقرب موتي فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فطيع المنظر فوقف مقابل وجهي لا إلى السماء صاعدا ولا إلى الارض نازلا فأشار إلى بصرى فأعماه وإلى سمعي فأصمه وإلى لساني فأخرسه فصرت لا ابصر ولا اسمع فعند ذلك بكى اهلي واعواني وظهر خبري إلى اخواني وجيرانني فقلت له عند ذلك من انت يا هذا الذي اشغلتنني من مالي واهلي وولدي فقال انا ملك الموت اتيتك لانفلك من الدنيا إلى الآخرة فقد انقطعت مدتك وجاءت منيتك فبينما هو كذلك يخاطبني إذا اتاه شخصان وهما احسن خلق الله ما رأيت احسن منهما فجلس احدهما عن يميني والآخر عن شمالي فقالا لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذه الآن وانظر ما فيه فقلت لهم أي كتاب لي اقرأه قالوا نحن الملكان الذان كنا معك في دار الدنيا نكتب مالك وما عليك وهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرني ما فيه وما رأيت من الخير فضحكت عند ذلك وفرحت فرحا شديدا ونظرت إلى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني بما رأيت وابكاني فقالا لي ابشر فلك الخير ثم دنا مني الشخص الاول